ليتغنى بالقرآن يجهر به عن الجامع الصغير هذا اللفظ لاحمد والشيخين وابي داود
والنسائي وابن ماجة كلهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه آخرج النجار رمز له
بقوله خ عنه اي عن ابي هريرة رضه مرفوعا ليس منا اي من اهل هدينا العامل
بسنتنا المتبع لشريعتنا من لم يتغن بالقرآن اي يحسن صوته لان التطريب به
ادعى لقبوله ووقعه في القلوب لكن بشرط ان لا يزيد ولا ينقص حرفا والحديث رواه
احمد وابو داود وابن حبان والحاكم في المستدرك عن سعيد بن ابي وقاص وابو داود
عن ابي لبابة بن عبد المنذر والحاكم في المستدرك عن ابن عباس وعائشة وليس المراد
بوجوه ثلاثة الاول ان
بالتغني في هذه الاحاديث المعنى المشهور منه في اجماع لا خلاف بين الامة المحمدية
ان قارئ القرآن مثاب على قراءته بالثواب المضاعف بسبع وعشرين او زيادة
من غير تحسين منه صوته لترتيب الشارع الثواب على القراءة وقد حصلت
نقلا منصوص على المصدرية او الحالية وقد بسطت الكلام في بيان اعرابها ومعناها
في دآعي الفلاح بجنايا الاقتراح في علم اصول النحو عن التغني المامور به فيها
فكيف يستحق الوعيد الوارد في التغني المذموم فدل على انه غيره وهذا الوجه للتوربشتي
بضم الفوقية وسكون الواو وفتح الراء والموحدة وسكون المعجمة بعدها فوقية منسوب
لتوربشت وهو شارح المصابيح والثاني انه يعارض في اي حين كان التغني بالمعنى
المشهور مرادا ما اخرجه الترمذي بفتح الفوقية وضم الميم في اشهر لغاته نسبة لترمذ بلد
على طرف جيحون الحكيم صاحب نوادر الاصول عن حذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة
وسكون التحتية مرفوعا اقرؤا القرآن بلحون العرب اي بنغمتها واصواتها اي نغماتها
الحسنة التي لا يختل معها شيء من الحروف عن مخرجه لان ذلك يضاعف النشاط ويزيد
معه الانبساط واياكم ولحون اهل الفسق والمسلمين الذين يخرجون القرآن عن
موضوعه بالتمطيط بحيث يزيد او ينقص حرفا فذلك حرام اجماعا بدليل ما بعده ولحون
اهل الكتابين اي التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى والزيادة والنقص منه
حرام فانه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالتشديد اي يرددون اصواتهم بالقرآن ترجيع
الغناء اي يقاربون حروف الحركات في الصوت كاهل الغناء والرهبانية اي رهبانية
النصارى والنوح اي اهل النوح لا يجاوز حناجرهم اي مجاري انفاسهم
مفتونة قلوبهم بنحو محبة النساء وقلوب من يعجبهم شانهم اذ من اعجبه شانهم حكمه
حكمهم واخرجه الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب واسناده مجهول والحديث منكر وقاله

ابن عبدالبر

ابن عبد البر المرموز له بقوله بر من حديث ابي عبس بفتح العين المهملة والباء الموحدة
وسكون النون بينها رضي الله عنه وسيجيء في دعاء الانسان على نفسه من جملة الادواء
اللسانية والثالث ان الفقهاء صرحوا بكون التالي بالتغني الممنوع منه شرعا
والسامع له اي بقصد السماع آثمين لفعل الاول ورضى الثاني قال الامام البزازي
بفتح الباء وتشديد الزاي الاولى قراءة القرآن بالالحان معصية والتالي بالتغني
الممنوع منه والسامع للتلاوة كذلك آثمان وكذا في مجمع الفتاوى وقال البزازي
ايضا اللحن مخالفة العرب في طريق كلامها فيه اي في القرآن حرام بلا خلاف لانه نزل
على منوال كلامهم وطريقه بلا خلاف بين الائمة وما جاء مخالفا له يرد اليه القول عند ويحمل على
ما يحصل به الائتلاف بينها وبينه لانه اي كما لا المحكوم عليه نبه عليه المعاني في الانس
العالم والجليس الصالح قال تعالى قرآنا عربيا قرآنا حال موطئة غير ذي عوج بكسر العين
المهملة وفتح الواو اي اختلاف بوجه من الوجوه وقال الزيلعي لا يحل الترجيع بزيادة
حرف او نقصه او اخلال بحق الحرف من ادغام او غنة في قراءة القرآن ولا التطريب فيه
كذلك ولا يحل الاستماع اليه لانه اقرار على المعصية ورضى بها لان فيه اي في ذلك
الترجيع كذلك تشبها بفعل الفسقة في حال فسقهم وهو اي فعلهم التغني وقد جاء
النهي عن اتباع لحونهم القرآنية او في المكروهة وقال في التاتارخانية التغني بالقرآن
والالحان ان لم يغير الكلمة القرآنية اي لم يخرج الذكر عن موضعها ولا وصفها بل الحسنة
اي ذلك الوضع بتحسين الصوت وتزيين القراءة فذلك مستحب عندنا في الصلوة
وخارجها وهو محمل الاحاديث الواردة بتحسين القرآن باصواتنا وان كان
اي التغني يغير الكلمة عن وضعها بزيادة او نقص او تغير وصف او اخلال اعراب
يوجب بالجزم جواب الشرط ويجوز رفعه لكون الشرط ماضيا فساد الصلوة لان ذلك
منهي عنه فيكون كالتكلم فيها بغير القرآن وذلك مبطلها وقال التوربشتي القراءة للقرآن
على الوجه الذي يهيج من الاهاجة او التهييج الوجد اي الشوق بفتحتين في قلوب
السامعين لانك تكون ناسيا ويورث الحزن بضم فسكون وبفتحتين ويجلب
الدمع وسكت عن مفعول كل لنعم التالي وان في فسخه مندوبة مالم يخرج
التغني اي صوتا ناقة عن التجويد اداء الحروف حقها ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف
زيادة او نقص حرف او حركة فاذا انتهى الامر الى ذلك الحد عاد ماضيا عاد الاستحباب
فيه كراهة بتجربة واما الذي احدثه المتكلفون لمراعاة القراءة لاوزان الالحان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)